التناص الديني في شعر أبي العتاهية

إعـــداد

د./ مؤمنات أحمد الشامى

أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية تخصص أدب عباسى بجامعة الحدود الشمالية بالمملكة العربية السعودية

تمهيد:

التناص من الموضوعات المتعددة الروافد،وهو مادة خصبة للبحث والتقصي. ويعدّ التناص ممارسة إنتاجية تلحتم فيها الذات المبدعة مع النص الشعري في شكل فني وعضوي، أو كما يرى"بارت" "أن الذات جزء من نسيج النص،مثل العنكبوت التي تذوب في الإفرازات النباتية لنسيجها"[1] وللتناص أشكال عديدة منها التناص التاريخي والأسطوري والرمزي والأدبي والديني .

وتفردت دراستنا لظاهرة التناص في شعر أبي العتاهية بالجانب الديني، حيث هيمنت الرؤية الشعرية المنبثقة عن الموروث الديني في شعر أبي العتاهية على مساحات واسعة في نصوصه،ونوّع أبو العتاهية في استثماره النص الديني، وتميز بتعدد آلياته وتنوع صوره، فالأبعاد التناصية الدينية تراوحت ما بين الاقتباس للنص كاملا،أو الإشارة إليه أحيانا أخرى،والتوظيف للمفردات القرآنية،وإمكانية تحويرها وتبديلها بما ينسجم مع سياق النص الشعري وتارة بامتصاصها واحترام قدسيتها كآية قرآنية.

([1]) حافظ محمد جمال الدين المغربي ـ التناص المصطلح والقيمة .مجلة علامات النقد .مارس ٢٠٠٤ ص ٢٧١ـ٢٧٢

- وينظرر رولان بارت: لذة النص لمنذر عياشي ص٣٩

سبب اختيار الدراسة:

وقد جاء الاختيار منطلقاً من مدى أهمية الموضوع،وحضوره في النص الشعري بصورة عامة وفي قصائد أبي العتاهية بصورة خاصة، إذ البحث في ظاهرة التناص يسهم في كشف طبيعة القصيدة ،ويعمل على تفسير خباياها، فالتناص غني بذاته متعدد في أشكاله،وهو مادة خصبة للبحث والتقصي،ويظهر من خلاله إبداع الشاعر وثقافته وقدرته على تسخير تلك الثقافة في نصه الإبداعي والشعري.

المنهج المتبع في الدراسة:

لقد آثرت في هذا البحث اعتماد المنهج الوصفي التحليلي أثناء البحث عن الظاهرة، ومحاولة تفسيرها داخل النصوص وتحليل دلالتها الموضوعية والفنية ، موظفة التحليل لتذوق النص الشعري،والكشف عن أهم المؤثرات التي كونت شخصية الشاعر.وقد جاء البحث في تمهيد تضمن التناص لغة واصطلاحاً ،ومفهوم التناص في النقد العربي والنقد الغربي، وقد توزعت مادة البحث على أربعة محاور هي:

١. التناص والتركيب القرآني
٢. التناص والمفردات القرآنية
٣. التناص والشخصيات القرآنية
٤. التناص والحديث الشريف

٥. *النتائج*

مقدمـــــــــــة:

يقوم التناص على عملية تفاعل وتشارك بين نصين باستفادة أحدهما من الآخر، وإذا تتبعنا معنى "**النص**" في معاجمنا العربية وجدنا **ابن منظور** في لسان العرب يعطينا معان تفيد في مجملها بالرفع والحركة" **فالنص**" في لسان العرب هو "رفعك الشيء،نص الحديث ينصه نصاً رفعه،نص المتاع جعله بعضه على بعض.[١]

وقد اشتقت كلمة"**النص**"(text) في اللغات الأجنبية من الاستخدام الاستعاري في اللاتينية للفعل(texture) الذي يعني يحرك(weare) أو ينسج ويوحي بسلسلة من الجمل المنسوجة بنيوياً ودلالياً.أما النص اصطلاحاً فقد عرّفه "**بول ريكو**" :"لنطلق كلمة نص على كل خطاب ثم تثبيته بواسطة الكتابة".[٢]

بعد تعريف مفهوم "**النص**"لابد لنا أن نعرج على كلمة "**التناص**" لغة واصطلاحاً.

<u>التناص لغة واصطلاحاً</u>: وردت كلمة التناص في لسان العرب بمعنى الاتصال"يقال هذه الفلاة تناص أرض كذا وكذا وتواصيها أي يتصل بها"[٣]

أما التناص **اصطلاحاً** ،فقد جاء في النقد العربي الحديث :أنه ترجمة للمصطلح الفرنسي (intertext) حيث تعني كلمة(inter) في الفرنسية التبادل ،ويورد **سعيد علوش** في كتابه "معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة" بعض التعريفات لمصطلح التناص بدءاً من "**جولياكريستيفا**" وانتهاء" **برولان بارت**"[٤]

([1]) لسان العرب مادة "نص" دار المعارف ـ القاهرة

([2]) بول ريكو: النص والتأويل ـ مجلة العرب والفكر العالمي ع٣/١٩٩٨ ص٣٧

([3]) لسان العرب مادة نص

([4]) سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ص٢١

يعد التناص عند"**كريستيفا**"أحد مميزات النص الأساسية التي تحيل نصوص أخرى إلى سابقة عنها معاصرة لها.

التناص في النقد العربي الحديث:

إن مفهوم التناص في النقد العربي القديم كان معروفاً، فقد ذكره **عبد القاهر الجرجاني** واشترط للتمييز بينه وبين الانتحال والسرقة والنسخ تحقيق الإضافة والتجديد"فمتى جهد أحدنا نفسه وأعمل فكره وأتعب خاطره وذهنه في تحصيل معنى يظنه غريباً، مبتدعاً ونظم بيتاً يحسبه فرداً مخترعاً ثم يتصفح الدواوين لم يخطئه أن يجده بعينه أو يجد له مثالاًيغض من حسنه .ولهذا السبب أحصر على نفسي ولا أرى لغيري بدٌ من الحكم على شاعر بالسرقة. [١]

وانتقلت نظرية التناص إلى النقد العربي الحديث ،وتناول بعض النقاد العرب المعاصرين التناص بالدراسة نظريا وتطبيقيا ،فقد طرح د/**صبري حافظ** العديد من القضايا حول علاقة النصوص ببعضها البعض الآخر من جهة ،وعلاقتها بالعالم وبالمؤلف الذي يكتبها من جهة أخرى ،كما يطرح موضوع العناصر الداخلة في عملية تلقين لأي نص وفهمنا له.. [٢] ويؤكد "**أحمد الزعبي**" في كتابه "التناص نظرياً وتطبيقاً" أن موضوع التناص ليس جديدا في الدراسات النقدية المعاصرة،وأن جذوره تعود في الدراسات الشرقية والغربية إلى تسميات ومصطلحات أخرى، كالاقتباس والتضمين والاستشهاد والقرينة... ..وماشابه ذلك في النقد العربي القديم.[٣]

([1]) مجلة الآداب اللبنانية ـ ع١ كانون الثاني ـشباط ١٩٩٨ ص٥٠

([2]) صبري حافظ :فن الخطاب النقدي ودراسات نظرية وقراءات تطبيقية ص٥٨

([3]) أحمد الزعبي: التناص نظريا وتطبيقيا ص١٩

ويعد الناقد "**محمد مفتاح**" أكثر النقاد عملاً على تطوير مصطلح التناص واعتناءه ،فقد خلص إلى تعريف جامع للتناص :وهوتعالق الدخول في علاقة مع نص حدث بكيفيات مختلفة"[١]

أما **التناص في النقد الغربي:** تعود الجذور الأولى لمفهوم التناص إلى الغرب،وقد تحدث عنه نقاد كثر منهم"**جوليا كريستيفا**" و"**جرار جينت**" و"**با ختين**" ،وقد استخدم"**باختين**" مصطلح التناص بمعنى التداخل اللفظي حيث يبحث الكاتب في عالم مليء بكلمات الآخرين، فيبحث في خضمها عن طريقة لا يلتقي فكره إلا بالكلمات تسكنها أصوات أخرى، ويؤكد"باختين" بأنه لاوجود لخطاب خال من آخر، فكل خطاب يتكون أساساً من خطابات أخرى سابقة ،ويتقاطع معها بصورة ظاهرة أوخفية. [٢]

أما التناص من وجهة نظر "**بارت**" بمثابة البؤرة التي تستقطب إشعاعات النصوص الأخرى، وتتحد مع هذه البؤرة لتؤسس النص الجديد المتناص ،ثم يخضعان في الآن نفسه إلى قوانين الشكل والبناء والتفكك.

أشكال التناص وأنواعه:

للتناص في أدبنا العربي أشكال عدة حددها بعض النقاد ومنهم "**محمد بنيس**" بالاجترار والامتصاص والتحوير ، ويضع "**بنيس**" للنص المتناص مرجعيات عدة منها: الثقافية والدينية والأسطورية والتاريخية والكلام اليومي . [٣]

([1]) محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري ص ١٢١

([2]) ميخائيل باختين: الخطاب الروائي ـ ت محمد برادة ص٥٣ ـ ٥٤

([3]) محمد بنيس: حداثة السؤال ص١١٧

ويحدد **محمد مفتاح** ست درجات للتناص، ويؤسس مضامين جديدة خاصة بها يستخلصها مؤول بقراءة إبداعية مستكشفة وغير قائمة على استقراء أو استنباط.[١]

والمفاهيم هي:

١. التطابق: ويتحقق في النصوص المستنسخة.

٢. التفاعل: أي نص هو نتيجة تفاعل مع نصوص أخرى.

٣. التداخل: ويقصد به تداخل النصوص المتعددة بعضها مع بعض في فضاء نص عام

٤. التحاذي: وهو المجاورة أو الموازة في الفضاء مع محافظة كل نص على هويته.

٥. التباعد: وهو التحاذي الشكلي والمعنوي والفضائي.

٦. التقاصي: ويقوم على التقابل بين النصوص الدينية والنصوص الشخصية. [٢]

أشكال التناص:

للتناص أشكال مختلفة تنتج عن تفاعل النصوص مع بعضها البعض لتعطي نصاً جديداً ومن تلك الأشكال:

١. التناص القرآني: حيث يقتبس الشاعر نصاً قرآنيا ويذكره مباشرة أو يكون ممتداً.

([1]) محمد مفتاح : المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي ص ٤١

([2]) محمد مفتاح : المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي ص ٤١ ــ ٤٢

٢. التناص والتراث الشعبي: وتكون المحاكاة فيه على مستوى اللغة الشعبية ،ويوظف فيه القص الشعبي والحكايات القديمة.

٣. التناص الوثائقي: وهذا النوع في النثر أكثر منه في الشعر كالسرد والسيرة ، فيحاكي النص نصوصاً رسمية كالخطابات والوثائق.

٤. التناص والأسطورة: وهذا النوع أيضا يرتكز على التراث ،ولكنه يختلف من ناحية أن الأسطورة ليست موروثاً ،لكنها تعود إلى أصول يونانية وغربية ،وإن كانت هناك بعض الأساطير العربية.

وللتناص قوانين ثلاثة: الاجترار والامتصاص والتحوير تم ذكرها أنفاً.

أولاً: **الاجترار**: وهو إعادة النص كما هو دون تعديل أو تغيير ، أو يمكن أن يكون تعديلاً طفيفاً لايؤثر على جوهر النص ،ويتم ذلك على مستوى النص الديني لما يحظى من قدسية.نحو قول أبي العتاهية. [١]

أتته الخلافة منقادة إليه تجرر أذيالها

ولم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها

ولو رامها أحد غيره **لزلزلت الأرض زلزالها**

كرر أبو العتاهية النص القرآني **(زلزلت الأرض زلزالها)** دون تحوير أو تغيير في البنية اللفظية للآية. وقوله أيضا[٢]

لو أن عبداً له خزائن ما في الأرض ماعاش خوف إملاق

([1]) الديوان ص٦١٢

([2]) الديوان ص ٥٨٩

ياعجبا كلنا يحيد عن الحين وكـــــــــــــل لحينـــه لاق

كأن حياً قد قام نادبه **والتفت الساق منه بالساق**

واستل منه حياته ملك المـــــوت خفيا **وقيل من راق**

إن قوله:**(التفت الساق منه بالساق)** **(وقيل من راق)** آيات قرآنية أوردها الشاعر بحرفيتها في نصه الشعري دون تغيير.

أما قوله: [1] فلا تتكثر بدار البلى فإنك فيها وحيد فريد

أرى الموت دينا له علة فتلك التي **كنت منها تحيد**

إن قوله **(كنت منها تحيد)** فيها تعديل طفيف لقوله تعالى سورة **ق ١٩ (وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ {١٩}**

وقوله أيضا[2] الحمد لله الواحد الصمد هو الذي **لم يولد ولم يلد**

عليه أرزاقنا فليس مع الله بنا حاجة إلى أحد

فقوله(لم يولد ولم يلد) فيها تحوير لقوله تعالى في **سورة الإخلاص (١١٢) قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ {١} اللَّهُ الصَّمَدُ{٢} لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ {٣}**

ثانياً: **الامتصاص:** يعني إعادة صياغة النص من جديد فكرياً وفنياً ، فيخلق شعرية جديدة هي استمرار للنص الأصلي دون أن يجمده بل يتعامل معه تعاملاً تحويلياً، وهذا مانجده في قول شاعرنا[3]

([1]) الديوان ص ١٠٦

([2]) الديوان ص١١٩

([3]) الديوان ص ١٧٢

يوم الكرامة للألى صبروا والخير عند عواقب الصبر

في كل ما تلتذ أنفسهم **أنهارهم من تحتهم تجري**

وقوله أيضاً[1]

إن المطامع ما علمت مذلة للطامعين وأين من لايطمع

سلّم ولاتنكر لربك قدرة **فالله يخفض من يشاء ويرفع**

وقوله: [2] **:غداً توفى النفوس ما كسبت** ويحصد الزراعون ما زرعوا

فقوله :**(أنهارهم من تحتهم تجري/ فالله يخفض من يشاء ويرفع / غداً توفى النفوس ما كسبت)** حيث يمتص النص الشعري الآيات القرآنية ويحيلها إلى نص يتماهى مع النص الشعري ليخلق حالة شعرية في النص الجديد.

ثالثا. **التحويـــر:** يقوم هذا النوع من التناص على تغيير النص المأخوذ عن طريق القلب والتحوير ،فيكسر الجمود، ويجعل الفعل يطرح تساؤلات عن سبب هذا التحوير، وخاصة عندما يتعلق الأمر بالنص الديني، ونجد مثالا عند أبي العتاهية في قوله: [3]

ويح ابن آدم كيف تفعل نفسه وله بيوم حسابه استيقان

يوم انشقاق الأرض عن أهل البلى فيها ويبدو السخط والرضوان

([1]) الديوان ص٢٠٩

([2]) الديوان ص٢٣١

([3]) الديوان ص٣٧١

من قوله تعالى في سورة مريم :ت }**كَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا** {٩٠} **أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا** {٩١} **وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا** {٩٢}

وكان التحوير بقلب كلمة (ينشق) من الصيغة الفعلية إلى الصيغة الإسمية (انشقاق)

وقوله أيضاً[1] إن **قدّر الله أمرا كان مفعولا** وكيف نجهل أمراً ليس مجهولا

إن قوله(إن قدّر الله أمرا كان مفعولا) أخذه من قوله تعالى في سورة الأنفال :{**وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِالْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ** {٤٤} وقام هنا بتحوير الفعل (يقضي) في النص ليستبدله بالفعل (قدّر).

ومن آليات التناص التي ينبغي أن يعرفها الناقد أثناء مقارنته للنص الأدبي، والتي تساعد على استكناه النص وسبر أغواره.

١**التضمين:** يلجأ المبدع إلى توظيف المقتبس بطريقة حرفية دون أن يبدع فيها.

٢. **الإطالة**توظيف بعض العبارات التي توحي بإشارات أو إحالات مرجعية رمزية أو أسطورية.

٣ **الاستشهاد:**يورد المبدع مجموعة من الاستشهادات التي يضعها بين قوسين.

٤. **الاقتباس:**وهو أن يأخذ المبدع القرآن والسنة ويدرجه في كلامه بطريقة صريحة أو غير صريحة. وقد اشتق البلاغيون من الاقتباس أربعة فروع وهي :التضمين والعقد والحلّ والتلميح.

([1]) الديوان ص ٢٩٢

والعَقْد: هو أن ينظم الشاعر نثراً لغيره لاعلى طريقة الاقتباس ،ومن العقد قول أبي العتاهية: [١]

مابال من أوّله نطفة وجيفة آخره يفخر

عقد أبو العتاهية في هذا البيت قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه :" وما لابن آدم والفخر وإنما أوله نطفة وآخره جيفة"

ومن العقد قوله أيضاً[٢]

وكانت في حياتك لي عظات وأنت اليوم أوعظ منك حيّا

عقد في هذا البيت قول بعض الحكماء في الإسكندر لما توفي" كان الملك أمسِ أتظن منه اليوم وهو اليوم أوعظ منه أمس"

وآلية التناص من أهم الأدوات التي يستخدمها أدباء العرب لإثراء نتاجاتهم الشعرية، حيث يلجأ الشاعر إلى استثمار هذه الآليات وإذابتها في نصه الجديد.

ويعتقد الباحث **عبد الجبار الأسدي** أنّ "التناص في حقيقته هو مجموعة من آليات الإنتاج الكتابي لنص ما، تحصل بصورة واعية أولا واعية بتفاعله مع نصوص سابقة عليه"[٣]

ومن هنا يهدف بحثنا إلى دراسة التناص في إنتاجات شاعر العصر العباسي (**أبو العتاهية**) لنرى كيف يستدعي هذا الشاعر النصوص بأشكالها المختلفة، وكيف يجسد التفاعل الخلاق فيما بينها .

([1]) الديوان ص ١٥٢

([2]) الديوان ص٤٤٢

([3]) عبد الجبار الأسدي مجلة الرافد ـ باريس ٢٠٠م ص١٥

والقارئ لشعر أبي العتاهية يلاحظ أن التناص في شعره يتطلب قراءة فاحصة وتدبراً واعياً للمفردات ومعانيها وتراكيبها.

وبعد التمعن في قراءة ديوانه تبين لنا أن التناص عنده يقوم على محورين تناص أدبي وتناص ديني .وسنقتصر البحث على التناص الديني عند أبي العتاهية،وذلك لشمولية هذا التناص وانتشاره على مساحة واسعة في الديوان.

التناص الديني في شعر أبي العتاهية:

يشكل القرآن الكريم مادة غنية للشعر والشعراء في العصر العباسي،ولاسيما في موضوعي المديح والهجاء، حيث شكل القرآن الكريم عند أبي العتاهية مرجعاً فكرياً لتداخله مع النصوص الشعرية في علاقات تناصية كثيرة ،واستقى منه شاعرنا الكثير حيث كان القرآن الكريم رمزاً للمثل والقدوة والعظة،وكان استدعاء الشاعر لآي القران الكريم بمفرداته وتراكيبه وشخصياته أحد السبل التي جعلته يرتقي بشعره.

وقد ظهر التناص جلياً في العصر العباسي عامة وفي شعر أبي العتاهية خاصة ،وستتجه هذه الدراسة إلى استنبطان نصوص أبي العتاهية واستنطاقها من خلال كشف علاقات وتقاطعها مع النصوص السابقة، وربط تلك العلاقات بالنص الكلي وعلاقته بالمتناص معه، وهو المحور الذي تدور حوله الدراسة بشكل رئيس. وقد جاء التناص في شعر أبي العتاهية في عدة محاور هي:

المحور الأول: **التناص والتراكيب القرآنية**

تأتي أهمية هذا التناص في إظهار الدلالة وتفاعلها داخل النص الشعري ،ولهذا التناص أوجه عدة ،فقد يأتي التناص على شكل آية كاملة أو بضعاً من آية دون

تحوير أو تغيير ،وقد يأتي التناص التركيبي فيه تعديلا على بعض المفردات القرآنية إما بزيادة أو حذف أو تقديم أو تأخير في سياق الآية.

أولاً: <u>إتيان الآيات القرآنية بنصها</u>: نحو قول أبي العتاهية[١]

لو أنّ عبدا له خزائن ما في الأرض ماعا ش خوف إملاق

ياعجباً كلنا يحيد عن الحيـــــــ وكلّ لحينه لاق

كأن حيا قد قام نادبه **والتفت الساق منه بالساق**

واستلّ منه حياته ملك الــمو ت خفيا **وقيل :من راق**

يستخدم أبو العتاهية النص القرآني من خلال التناص مع قوله تعالى في سورة القيامة {**كَلَّا إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ** {٢٦} **وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ** {٢٧} **وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ** {٢٨} **وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ** {٢٩} **إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ** {٣٠}

والنص القرآني يتحدث عن شدة الكرب يوم القيامة حيث تلتف ساقا الإنسان عند الموت من شدة الهول.والنص الشعري يتحدث عن هروب الإنسان من الموت الذي لابدّ أنه ملاقيه يوماً ما، وقد استعان الشاعر أيضاً بتركيب قرآني آخرمن سورة الزلزلة ليتناص مع نصه الشعري في قوله تعالى {**إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا** {١} **وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا** {٢}

ثم يأتي أبو العتاهية بأبياته[٢] التي يمدح فيها المهدي :

أتته الخلافة منقادة إليه تجرر أذيالها

([1]) الديوان ص٥٨٩

([2]) الديوان ص ٦١٢

ولم تصلح إلاّ له ولم يك يصلح إلاّ لها

ولو رامها أحد غيره **لزلزلت الأرض زلزالها**

لقد اقتبس شاعرنا الآية القرآنية وجعلها في أبياته ، فجاء النسيج الشعري متلاحماً مع النسيج القرآني ومتوافقاً معه.

وقوله أيضاً[١]

فلا تتكثر بدار البلى فإنك فيها وحيد فريد

أرى الموت ديناً له علة فتلك التي **كنت منها تحيد**

انسجم عجز البيت الأخير**(كنت منها تحيد)** مع النص القرآني في قوله تعالى سورة **ق** {**وجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ** {١٩} حيث وظف الشاعر المعنى القرآني في شعره توظيفاً مناسباً منبهاً على غفلة الإنسان وتناسيه حقيقة الموت، ويؤازر هذا المعنى قول أبي العتاهية. [٢]

لكل امرئ من سكرة الموت سكرة وأي امرئ من سكرة الموت يفلت

ويعالج أبو العتاهية قضية الموت والابتعاث كرؤية رئيسة في سياق نصوصه ،ويحاول أن يعمق الترابط التناصي مابين النص الشعري والنص القرآني كما في قوله[٣]

يا عين قد نمت فاستنبهي ما اجتمع الخوف وطيب المنام

أكره أن ألقى حمامي ولا بدّ لحي من لقاء الحمام

([1]) الديوان ص١٠٦

([2]) الديوان ص ٧٤

([3]) الديوان ص٣٤٣

لابد من موت بدار البلى والله بعد الموت **يحيي العظام**

اتكأ شاعرنا هنا في قوله(**يحيي العظام)** على مفردات من القرآن الكريم بشكل صريح موظفاً إياها توظيفاً لائقاً وهي تتوافق مع قوله تعالى في سورة يس{**وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ** {٧٨}

وقد كرر شاعرنا ذلك المعنى في قوله أيضاً[١]

درجوا فأصبحت المنازل منهم قفراً وأصبحت المدائن خالية

عجباً لمن ينسى المقابر والبلى سبحان من يحيي العظام البالية

ثانياً: <u>إتيانه المفردات القرآنية بزيادة أو حذف أوتقديم أو تأخير:</u>

القرآن ينبوع ثرٌ من مصادر الاستلهام الشعري، لذلك يعكف الشعراء على الأخذ من مفرداته ومعانيه بما يتلاءم وتجربتهم الشعرية. وقد أحسن أبو العتاهية توظيف تلك المفردات القرآنية وامتصاصها في تجربته الشعرية كما في قوله[٢]

مالك قد حلت عن إخائك واستبدلت ياعمرو شيمة كدره

إني إذا الباب تاه حاجبه لم يك عندي في هجره نظره

لستم ترجون للحساب ولا يوم تكون السماء منفطره

وهذه القصيدة كتبها إلى عمرو بن مسعدة، وكان قد حجب عنه ، معاتباً ومذكراً إياه بأن الدنيا لن تدوم له طويلاً ولا لغيره ،وهي سريعة الانقضاء.وأتى التناص القرآني موضحاً ذلك في قوله تعالى في سورة المزمل { **السَّمَاء مُنفَطِرٌ بِهِ**

([1]) الديوان ص٤١٨

([2]) الديوان ص٥٤٤

كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا {١٨} حيث أضاف الشاعر على كلمة (منفطر) الهاء ،وهذه الإضافة تدل على امتصاص المعنى القرآني بما يتناسب والحالة الشعورية للشاعر، ومنه قوله[١]

بيت البلى أقصر بيت سمكا **سبحان من أضحكنا وأبكى**

أتى التناص مع قوله تعالى {**وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى** {٤٣} سورة النجم ،واجتمع الطباق في النصين القرآني والشعري(أضحك / أبكى)أي أضحك من شاء في الدنيا بأن سره ،وأبكى من شاء بأن غمه.والتناص الشعري فيه إضافة، حيث أضاف الشاعر على فعل (أضحك) (نا) الدالة على الفاعلين)، واقتصرذلك على فعل (أبكى) ليظهر لنا اقتباسه من القرآن والمحافظة على قدسية النص.

ومن قوله أيضاً[٢]

اسل عن الدنيا وعن ظلها فإنّ في الجنة ظلاً ظليل

وإنّ في الجنة **للروح والرّ** **يحان** والراحة والسلسبيل

جاء التناص مع قوله تعالى في سورة الواقعة{ **فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ** {٨٩} والروح اسم جامع لنعيم القلب، والريحان اسم جامع لنعيم الأبدان.والتناص هنا قائم على عملية استبدال، حيث استبدل الشاعر (الفاء) في قوله (فروح) (باللام)

وقوله كذلك[٣]

المرء نحو من خدينه فيما تكشف دفينه

([1]) الديوان ص٤٦١

([2]) الديوان ص٢٩١

([3]) الديوان ص ٤٠٣

كن في أمورك ساكناً فالمرء يدرك في سكونه

وألن جناحك تعتقد في الناس محمدة بلينه

وهذا يتناص مع قوله تعالى في سورة الشعراء{ **وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** {٢١٥}أي بلين جانبك ولطف خطابك لهم وتؤدبك وتحببك،وهذا ماقصده أبو العتاهية أيضاً في وعظه، حيث حذف الفعل الأساسي في النص القرآني(اخفض) واستبدله بفعل(ألن) وكلاهما متشابهان في الصيغة النحوية لفعل الأمر.

ويبدو هذا التناص مع آيات القران الكريم قد أخذ مساحة واسعة في شعر أبي العتاهية ، وكلفه باستدعاء التراكيب القرآنية ،والتناص معها" لما يمثله القرآن الكريم من ثراء وعطاء متجددين للفكر والشعور، فضلاً عن تعلق ثقافة الشعراء المعاصرين به تأثراً وفهماً واقتباساً"[١]

واستعان أبو العتاهية أيضاً بمفردات قرآنية على نحو مباشر ،ووظفها توظيفا جيدا في النص الشعري لديه نحو قوله[٢]

من كان يخشى الله أصبح رحمة للمؤمنين ورحمة للمؤمنات

وإذا أردت ذخيرة تبقى فنا فس في ادخار **الباقيات الصالحات**

وخف القيامة ما استطعت فإنما يوم القيامة يوم كشف المخبآت

وردت كلمتا (**المؤمنين والمؤمنات**) في مواضع كثيرة من القرآن الكريم كما في قوله تعالى في سورة المائدة {**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ**

([1]) عزة جربوع : التناص مع القرآن الكريم في الشعر العربي المعاصر ص١٣٤

([2]) الديوان ص ٧٣

يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ{٥٤} ،وقد جاء في القرآن الكريم سورة متفردة باسم المؤمنين **(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ {١} الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ {٢} وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ {٣} وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ {٤} وَالَّذِينَ هُمْلِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ {٥}**

كما أن كلمة"**(مؤمنات)** تتناص مع قوله تعالى في سورة النساء {**وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مِّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** {٢٥}وفي سورة الأحزاب{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّمِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَافَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا** {٤٩} في حين جاء تركيب **(الباقيات الصالحات)** متناصاً مع قوله تعالى في سورةالكهف {**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُخَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا** {٤٦}

وقد حاول أبو العتاهية أن يوظف اللفظ القرآني بلفظه ومعناها ،وهو مايسمى بالامتصاص في النص الشعري أيضاً.

وقد كرر الشاعر لفظة(**القيامة)** مرتين للدلالة على هولها وعظمتها ،وقد جاءت هذه المفردة بلفظها بقوله تعالى في سورة القيامة {٥} **يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ** {٦} **فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ**{٧} **وَخَسَفَ الْقَمَرُ** {٨} **وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ** {٩} **يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ** {١٠} **كَلَّا لَا وَزَرَ** {١١} **إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ** {١٢}

فكلا النصين الشعري والقرآني يحملان المعنى نفسه، فيوم القيامة يوم عظيم يكشف فيه المستور وتوفى كل نفس ماسعت إليه.

ومن التراكيب القرآنية التي جاءت في النص الشعري لأبي العتاهية مستخدماً أسلوب التقديم والتأخير قوله: [1]

تطرب نفسي نحو دنيا دنية إلى أي دار ويح نفسي تطّربت

وأحضرت الشح النفوس فكلها إذا هي همت بالسماح تجنبت

فقوله (**وأحضرت الشح النفوس**) يتناص مع قوله تعالى في سورة النساء{ **وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا** {١٢٨}وماأجمل هذا التعقيب الباهر الساطع" وأحضرت الأنفس الشح" وهو تحذير للنفوس من هذا المرض الذي يصحبها ،ويغلب عليها فلا تقبل صلاحاً ولا تعفو عن مظلمة ،فهي أنفس بخيلة شحيحة، فقد جبلت على الشح،وهذا المعنى ساقه أبو العتاهية في نصه الشعري عندما قال:(**إذ هي همت بالسماح تجنبت**)

كما أنه قدم وأخر في قوله تعالى في سورة **الإخلاص**{ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** {١} **اللَّهُ الصَّمَدُ** {٢} **لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ** {٣} **وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ** {٤} .فقدم في نصه الشعري"لم يولد ولم يلد" في قوله. [2]

الحمد لله الواحد الصمد هوالذي **لم يولد ولم يلد**

عليه أرزاقنا فليس مع الله بـناحاجـــة إلى أحد

([1]) الديوان ص٧٧

([2]) الديوان ص١١٩

وقد عمد أبو العتاهية في أشعاره المتناصة مع القرآن الكريم إلى استبدال كلمة بكلمة أخرى كما في قوله[١]

كل نفس ستوفى سعيها ولها ميقات يوم قد وجب

جفت الأقلام من قبل بما ختم الله علينا وكتب

فقد قام باستبدال كلمة **(كسبت)** في قوله تعالى في سورة البقرة{٠ **وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ** {٢٨١} بلفظ**(سعيها)** ،وهذا التغيير والاستبدال ساعد الشاعر على رسم الصورة التي من أجلها استخدم التناص ،ومن قوله[٢]

ألارب ذي طمرين في مجلس غدا زرابيه مبثوثة ونمارقه

فقوله**(زرابيه مبثوثة ونمارقه)** تتناص مع قوله تعالى في سورة الغاشية{ **وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ** {١٥} **وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ** {١٦} حيث قام بتغيير تركيب الجملة مستخدماً أسلوب الإضافة والحذف .النص القرآني:

نما رق ـــــ نمارقه

زرابي ـــــ زرابيه

معتمداً أيضاً على تأخير (نمارقه عن زرابيه)في نصه الشعري مع الاحتفاظ بالمعنى القرآني.

([1]) الديوان ص ٢٩

([2]) الديوان ص ٢٥٥

وإذا كان الشاعر يقتبس من القرآن الكريم بعض ألفاظه وتراكيبه، أو يغترف من نبع معاني القرآن جملة ،أو يضمن شعره أثراً من روح القرآن ووحيه، فإن ذلك كله يظهر بجلاء حيناً وبشيء من الخفاء حيناً. ومن الأشكال المتناصة مع القرآن الكريم التي وظفها أبو العتاهية في شعره المفردات القرآنية.

المحور الثاني:التناص والمفردات القرآنية:

احتلت ظاهرة التناص والمفردات القرآنية مساحة كبيرة في ديوان شاعرنا، حيث وظفها واستلهمها في تطلعاته ومقاصده وأفكاره الشعرية ، فكان القرآن معيناً لاينضب ألهمه؛ لتتفاعل هذه الظاهرة في النص الشعري ،فتعطي للتناص قيمة دلالية خاصة تنم عن إدراك أبي العتاهية واستشرافه لموروثه الديني.

وهذه المفردات جاءت خاصة في معناها القرآني ، تتوزع مابين صيغ فعلية وإسمية.

نحو قول شاعرنا[1]

سبحان من هو لايزال ورزقه **للعالمين** به عليه ضمان

سبحان من في ذكره طرف الرضى منه وفيه **الروح والريحان**

الألفاظ (**سبحان . العالمين . الروح والريحان)** ألفاظ قرآنية تتناص مع عدة آيات في قوله تعالى في سورة الفاتحة{**الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** {٢}وقوله تعالى **في سورة الأنبياء**{ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**{١٠٧} **وقوله تعالى في سورة الواقعة**{ **فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ** {٨٩}

يمجد الشاعر في أبياته تلك الله جلا وعلا ،فالرزق بيده سبحانه يضمنه لجميع خلقه، كما أن في ذكره سبحانه وتعالى الروح والطيب للذاكر.

([1]) الديوان ص٣٧٠

وقوله[١]

وليس هذا الذي به حكم الرّ حمان في عدله ورحمته

نعوذ بالله **ذي الجلال وذي ال إكرام** من سخطه ونقمته

في هذين البيتين استخدم أبو العتاهية عدة ألفاظ تنتمي إلى القرآن الكريم ،ومن ذلك قوله تعالى**في سورة الرحمن (الرَّحْمَنُ** {١} **عَلَّمَ الْقُرْآنَ** {٢} **خَلَقَ الْإِنسَانَ** {٣}**عَلَّمَهُ الْبَيَانَ** {٤} **الشَّمْسُ وَالْقَمَرُبِحُسْبَانٍ** {٥} وقوله تعالى في سورة الرحمن{**تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ** {٧٨}

وذو الجلال والإكرام اسم من أسماء الله الحسنى هو الذي لاجلال ولاكمال إلا وهوله ولاكرامة ولامكرمة إلا وهي صادرة منه، فالجلال له في ذاته والكرامة فائضة منه.

ويوظف أبو العتاهية نصاً شعريا يدور حول أهوال القيامة وأشراطها وموعدها قائلاً[٢]

وهذه القيامة قد أشرقت على العالمين لميقاتها

وقد أقبلت بموازينها وأهوالها وبروعاتها[٣]

وإنا لفي بعض أشراطها وأيامها وعلاماتها

([1]) الديوان ص ٨٢

([2]) الديوان ص٤٠٢

([3]) الديوان ص ٨٣

حيث استخدم أبو العتاهية لفظ "القيامة" وما يدور في فلكها من ألفاظ (ميقاتها . أشراطها)، وهي ألفاظ تتناص مع قوله تعالى في سورة القيامة { **يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ** {٦} **فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ**{٧} **وَخَسَفَ الْقَمَرُ** {٨} **وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ** {٩} **يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ** {١٠} وقوله تعالى في سورة الدخان {**إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ** {٤٠} **يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ** {٤١} **إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ** {٤٢}

وقوله في سورة النبأ{**إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا** {١٧} **يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا** {١٨} **وَفُتِحَتِ السَّمَاء فَكَانَتْ أَبْوَابًا** {١٩}

وقوله في سورة محمد{ **فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّاالسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاء أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ** {١٨)

يستعير أبو العتاهية تعبيراً قرآنياً؛ ليصف أهوال القيامة واعظاً ومذكراً بهذا اليوم، حيث المشهد عظيم يصور فيه اقتراب الساعة وظهور أشراطها وأهوالها وعلاماتها، مما يدل على رهافة حس الشاعر ويقينه بذلك اليوم ،إذ جعل من النص القرآني مرجعاً أساسيا لنصوصه.

وقوله أيضاً[1]

ولربّ عذب صار بعـــــد عذوبة **ملحاً أجاجاً**

هون عليك مضايق الد نيا تعد **سبلاً فجاجاً**

استحضر أبو العتاهية الصيغة القرآنية كما هي دون تغيير(**ملح أجاج . سبل فجاج)**

([1]) الديوان ص٩٥

كما ورد في قوله تعالى في سورة الفرقان { **وَهُوَ الَّذِي مَرَجَالْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُر .اتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًاوَحِجْرًا مَّحْجُورًا** {٥٣} وقوله تعالى في سورة نوح {**لِتَسْلُكُوا مِنْهَاسُبُلًا فِجَاجًا**{٢٠} وكذلك قوله تعالى في سورة الأنبياء{**وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِرَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْيَهْتَدُونَ** {٣١} نجد هنا مقدرة أبي العتاهية على إدخال النص القرآني إلى سياقه الخاص ،وتحمليه دلالات وإيحاءات جديدة تتفق وتجربته الشعرية. وهنا يتلاقى النصان القرآني والشعري في وحدة الرؤية والدلالة معاً حيث تعبران عن الحكمة في الحياة بأن دوام الحال من المحال ،والحال يتغير باستمرار، ومما كثر في ديوان الشاعر ذكره **أسماء الله الحسنى** بلفظها ومعناها نحو قوله[١]

وهو الخفي الظاهر الملك الذي هو لم يزل ملكا على العرش استوى
وهو المقدر والمدبر خلقه وهو الذي في الملك ليس له سوى

وقوله[٢] سبحان من ألهمني حمده ومن هو الأول والآخر
ومن هو الدائم في ملكه ومن هو الباطن والظاهر

وقوله[٣] وليس هو الذي به حكم الرّ حمان في عدله ورحمته
نعوذ بالله ذي الجلال وذي الإكرام من سخطه

وقوله[٤]

([1]) الديوان ص٦١٢

([2]) الديوان ص١٥

([3]) الديوان ص ١٧٥

([4]) الديوان ص٨٢

- الديوان ص٢٩٠

تعالى الواحد الصمد الجليل وحاشى أن يكون له عديل

هو الملك العزيز وكل شيء سواه فهو منتقص ذليل

وهذه الأسماء الحسنى يجسدها القرآن الكريم في سورة الحديد {**هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** {٣}وقوله تعالى في سورة هود{ **فَلَمَّا جَاءأَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّاوَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ** {٦٦} وقوله تعالى في سورة الإخلاص{**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** {١} **اللَّهُ الصَّمَدُ** {٢} وقوله تعالى في سورة الرحمن{ **تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ** {٧٨}

وقد وردت هذه الأسماء الحسنى في ديوانه سبع وثلاثين مرة وهي:

أسماء الله الحسنى	العدد	أسماء الله الحسنى	العدد
قوي	٤	العزيز	٣
مجيد	١	الوهاب	١
لطيف	٤	غفار	١
حميد	١	الأول	١
غني	١	الأخر	١
قادر	١	الملك	٣
ظاهر	٢		
قريب	١		
بعيد	١		
ذي الجلال	٢		
العفو	٢		
ذي الإكرام	٢		

البشير	١		
النذير	١		
القيوم	١		
الرحيم	١		
المقدر	١		

إن تداخل المفردات القرآنية في نسيج النص الشعري ليس مجرد تداع ذهني منفصل عن سياق النص ،بل توظيف محكم ذو دلالة، فنقله بعض الآيات القرآنية على سبيل التنصيص، حيث الهدف منه مد المعنى واستكمال أبعاد الصورة الشعرية، وتدعيم خطابه الشعري بشاهد قرآني، وهو يوظف بذلك آلية من آليات التناص ،وهو الاستشهاد القرآني،وهذا يؤدي بالمتلقي إلى استحضار عظمة الله والتفكير في أسمائه الحسنى وصفاته جلا وعلا.

ومن أشكال توظيف التناص القرآني في شعره توظيف الشخصيات الدينية، والتي تنقسم بدورها إلى شخصيات إيجابية وأخرى سلبية، حيث يلغي الشاعر الفواصل والحدود بين الشخصيات والوقائع في نصوصه.

المحور الثالث: <u>التناص والشخصيات القرآنية</u>

استطاع أبو العتاهية توظيف الشخصية القرآنية للمعنى الذي يريده،وخاصة في معاني المديح والهجاء.ومن الشخصيات القرآنية التي استخدمها بكثرة شخصية سيدنا (**محمد** ﷺ) حيث وردت في ديوانه إحدى عشرة مرة. كما في قوله[١]

وهو الذي بعث النبي محمداً صلى الإله على النبي المصطفى

وهو الذي أنجز وأنقذنا به بعد الضلال من الضلال إلى الهدى

(1) الديوان ص٤٠٢

وقد ورد ذكره (ﷺ) في أربعة مواضع من القرآن الكريم: في سورة عمران {**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ** {١٤٤} وفي سورة الأحزاب{ **مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا** {٤٠}

وفي سورة الفتح{**مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا** {٢٩} .وفي سورة محمد{ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ** {٢}

وكذلك يستحضر أبو العتاهية شخصية سيدنا محمد في قوله[1]

وأفضل هدي هدي سمت محمد نبي تنقاه الإله لدينه

عليه السلام كان في النصح رحمة وفي بره بالعالمين ولينه

إمام هدى ينجاب عن وجهه الدجى كأن الثريا علقت بجبينه

حيث اختاره الله دون خلقه لحمل رسالته، إذ كان لين الجانب في النصح والدعوة ،وفي تعامله مع الخلق، وتناص الشاعر مع الشخصيات القرآنية يعكس مدى وعيه بتجربتها ودلالتها الرمزية التي جاءت في النص القرآني، غير أن القارىء لشعر

(1) الديوان ص١١٢-١١٣

أبي العتاهية يجد حضور الأنبياء والشخصيات الأخرى صريحاً لم يلجأ في أحدها للتلميح ،بل كان الاستدعاء لها مباشراً دون خفاء ،ولعل ذلك يحمل دلالة مبطنة على اتخاذ العظة والعبرة منها. [1]

من تلك الشخصيات التي استدعها في نصه الشعري،شخصية سيدنا **سليمان عليه السلام** كما في قوله

أين دواد أين أين سليما ن المنيع الأعراض والأجناد

راكب الريح قاهر الجن والإن س بسلطانه مذل الأعادي

فالتناص وقع مع شخيصة سيدنا سليمان الذي يرمز للقوة والتفرد الخارق الذي خصه الله به دون سائر الأنبياء،حيث أخذ الشاعر من الشخصية القرآنية صفة الملك والتفردالمعجز، وجعلها تتفاعل مع المعنى الشعري .

قال تعالى في سورة النمل { **وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًاوَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ** {١٥}**وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِوَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ** {١٦}

وقوله تعالى في سورة ص{**فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاء حَيْثُ أَصَابَ** {٣٦} **وَالشَّيَاطِينَكُلَّ بَنَّاء وَغَوَّاصٍ** {٣٧} **وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ** {٣٨} فكانت الريح تجري بأمر سليمان ، لذلك كان يستخدمها سليمان في الحرب ،فكان لديه بساطاً خشبياً ضخماً جداً، وكان يأمر الجيش بأن يركب على هذا الخشب، ويأمر بأن ترفع البساط وتنقلهم للمكان المطلوب ، فكان يصل بسرعة خارقة وقوله تعالى{**وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ**{٣٠}

([1]) الديوان ص٥٢٥

ومن الشخصيات القرآنية التي ورد ذكرها في الديوان شخصية **جبريل عليه السلام** في قوله[١]

وراعٍ يراعي الليل في حفظ أمة يدافع عنها الشر غير رقود

بألوية جبريل يقدم أهلها ورايات نصر حوله وبنود

وقد جاء النص الشعري متناصاً مع النص القرآني في سورة البقرة{ **قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ** {٩٧} **مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ** {٩٨} وقوله في سورة التحريم{ **إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا**

عَلَيْهِفَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُبَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ {٤} وكلا النصين يتوافقان في المعنى نفسه فجبريل عليه السلام حامل ألوية ورسالة السلام لإمة محمد ﷺ

أما الشخصيات السلبية التي ورد ذكرها في شعره شخصية **(إبليس)** كما في قوله[٢]

لا عذر لي قد أتى المشيب فليت شعري متى أتوب

إبليس قد غرني ونفسي ومسني منهما اللغوب

وقوله [٣]

([1]) الديوان ص ٥٢٥

([2]) الديوان ص ٢٦

([3]) الديوان ص٢٥٣

لست أرضى من فعل إبليس شيئاً غير ترك السجود للمخلوق

النص الشعري يتناص مع قوله تعالى في سورة البقرة { **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ** {٣٤} **وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَامِنَ الْظَّالِمِينَ** {٣٥}

عصى إبليس ربه بامتناعه عن السجود لآدم، وكان هو السبب الرئيس في إخراج آدم وحواء من الجنة بعد أن جعلهما يأكلان من الشجرة المحرمة ،كما في قوله تعالى في سورة الأعراف{ **فَوَسْوَسَلَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَمَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَامِنَ الْخَالِدِينَ** {٢٠}وقوله في سورة الكهف { **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوالِآدَمَ فَسَجَدُوا لَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِأَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْعَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا** {٥٠}

ومن الشخصيات السلبية أيضا ذكره**لعادٍ وثمودٍ** في قوله[1]

المنايا تجوس كل البلاد والمنايا تُفني جميع العبادِ

لتنالنّ من قرون أراها مثل مانلن من **ثمود وعاد**

يتعاضد المعنى الشعري مع المعنى القرآني في قوله تعالى في سورة الحاقة{ **كَذَّبَتْ ثَمُودُوَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ** {٤} **فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ** {٥} **وَأَمَّاعَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ** {٦} **سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْسَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىكَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ** }وفي سورة هود{**وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَيَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِوَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواْ**

(1) الديوان ١١٢

إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ{٦١} كل هذه المعاني القرآنية تشي بفناءثمود وعاد والطريقة التي تم بها هلاكهما ، وهذا يتوافق بالتأكيد مع ما أورده الشاعر.

وقد ذكر أيضا شخصية **قارون وهامان** في قوله: [1]

أين **نمرود** وابنه أين **قارو** **ن وهامان** ذو الأوتاد

إن في ذكرنا لهم لاعتباراً ودليلاً على سبيل الرشاد

وقد تناص النص الشعري مع النص القرآني في علاقة قائمة على المساعدة

في إظهار جميع جوانب الحدث الذي تحدث عنه الشاعر، فقد تلازم ذكر قارون وهامان في قوله تعالى من سورة غافر { **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْكَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُقَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ** {٢٢} **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَاوَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ** {٢٣} **إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَفَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ** {٢٤} وفيسورة القصص{ **إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَىعَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِأُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ**{٧٦}فالنص الشعري يذكرنا بقارون وهامان لأخذ العبرة والعظة منهما، فقد كانا ذاعصبة وعزم وسلطان عظيم في الأرض ،ولكن استخدما ذلك في الطغيان والجبروت ،فكان عقابهم شديد.

المحور الرابع: <u>التناص والحديث النبوي الشريف</u>

يعد الحديث النبوي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وكما عكف الشعراء على النصوص القرآنية ينهلون منها مادتهم، فإن الحديث كان أحد المناهل والمصادر التي رفد منها الشعراء ،وأبو العتاهية واحد من هؤلاء الشعراء الذين استطاعوا أن يستوعبوا مضامين الحديث الشريف ودلالته، وأن

([1])الديوان ١١٣

يذيبها في شعره. يقول أبو العتاهية [١]

وقد يهلك الإنسان من باب أمنه وينجو لعمر الله من حيث يحذر

ورد التناص في النص الشعري متآلفاً مع الحديث النبوي الشريف ،حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن عقيل عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: " **لايلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين**"[٢]

وكقوله أيضاً: [٣]

إكره لغيرك مالنفسك تكره وافعل بنفسك فعل من يتنزه

جاء التناص في نصه الشعر متوافقاً مع الحديث الشريف ، عن أبي حمزة أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: " **لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**" رواه البخاري ومسلم[٤]

فالشاعر استثمر النص النبوي ؛ليجسد فكرة الحب والألفة بين الناس ،وعدم ضرر الإنسان بأخيه الإنسان.

ومن قوله أيضاً [٥]

وإن حلو الدنيا غداً غير ما شك لمرٌّ ومرُّها حلو

([1]) الديوان ص ١٥١

([2]) صحيح البخاري ـ كتاب الآداب ـ باب لايلدغ المؤمن من حجر واحد مرتين ـ رقم الحديث ٥٧٨٢

([3]) الديوان ص٤٠٨

([4]) صحيح البخاري ومسلم ـ كتاب الإيمان ـ ص ١٤

([5]) الديوان ص ٤٣٠

اقتبس بيته الشعري من الحديث الشريف ، حدثنا أبو المغيرة، حثنا صفوان بن شريح بن عبيد الخضرمي، أن أبا مالك الأشعري لما حضرته الوفاة قال: يا معشر الأشعريين ليبلغ الشاهد منكم الغائب، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: " **حلوة الدنيا مُرُّة الآخرة ، ومُرُّة الدنيا حلوة الآخرة**"رواه أبو مالك نقله السيوطي في الجامع الصغير[١]

يتعامل أبو العتاهية مع الحديث النبوي الشريف ليدعم حكمته في الحياة ،فالدنيا محطة وعلينا أن نصبر على مرها،ونقوي إيماننا كي ننجو بأنفسنا من مصائد الدنيا وكربها، ونظفر بنعيم الآخرة.

ومن شعره أيضاً: [٢]

جمعت من الدنيا وحزت ومنيّتا ومالك إلاّ **ماوهبت وأمضيتا**

ومالك مما يأكل الناس غير ما **أكلت من المال الحلال فأفنيتا**

ومالك إلا كل شيء جعلته أمامك لا شيءٌ لغيرك بقّيتا

ومالك مما يلبس الناس غير ما **كسوت وإلاّ ما لبست فأبليتا**

تتناص الأبيات السابقة مع الحديث الشريف ،حدثنا النصر بن محمد . أخبرني أبو أويس . حدثنا العلاء عن أبيه ....قال رسول الله ﷺ:" **يقول ابن آدم مالي مالي، وإنما لك من مالك ثلاث: ماأكلت فأفنيت ،ولبست فأبليت أوأعطيت فأمضيت، وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس**"[٣]

([1]) الجامع الصغير ـ السيوطي حديث صحيح الإسناد رقمه ٧٩٣١ ـ ص ٤٤٢

([2]) الديوان ص ٦٤ ـ ٦٥

([3]) جامع الترميذي ـ محمد بن عيسى الترميذي ـ رقم الحديث ٧١

جعل أبو العتاهية الحديث الشريف وسيلة حية؛ كي يوصل من خلاله الموعظة والحكمة التي يريد توجيهها للناس ،فليس للإنسان من ماله إلا أموراً ثلاثة : الأكل واللبس والعطاء.

مستعيراًمن الحديث الشريف بعض الكلمات بحرفيتها نحو { أمضيت . أفنيت . أبليت} تأكيداً منه على ثقافته الدينية وتمسكه بالحديث النبوي الشريف.

ومن قوله كذلك[١]

والله للناس بأعمالهم **وكل ناو فله ما نوى**

ورد البيت الشعري متناصاً مع الحديث الشريف ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال:"سمعت رسول الله ﷺ يقول" **إنما الأعمال بالنيات،وإنما لكل امرىء مانوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه**"رواه البخاري ومسلم. [٢]

من يتأمل البيت الشعري يدرك التوافق مع مضمون الحديث الشريف في جعل النية خالصة لله عز وجل في الأعمال التي يقوم بها، ولا يجعلها تقتصر على الدنيا فقط.

ومن قوله أيضاً [٣]

إياك والظلم إنه ظلم **إياك والظن إنه كذب**

([1]) الديوان ص ١٢

([2]) صحيح البخاري ومسلم ـ ص ٥٩

([3]) الديوان ص٢٥

جاء البيت الشعري متناصاً مع الحديث الشريف ، عن أبي هريرة ، قال رسول الله ﷺ" **إياكم والظن ،فإن الظن أكذب الحديث، ولاتحسّسوا ولاتجسسوا ولا تحاسد ولاتدابروا ولاتباغضوا وكونوا عباد الله إخوانا**"[1] راوه البخاري

ارتكز أبو العتاهية على الحديث الشريف ،واستوعب مضمونه ،ودلالاته اللغوية ،واستطاع أن يوظف شئياً منه في بيته الشعري ناهياً الناس عن الأخلاق السيئة من سوء الظن والظلم ؛ لما سيترتب عليه من نتائج وخيمة. في نهاية المطاف نقول إن الشاعر اتخذ من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وسيلة جسد من خلالها ثقافته الدينية ،وما يترتب عليه من مناصحة الناس بعد أن عايش هو شخصياً المجون ومايترتب عليه من خذلا ن ومعصية للخالق ، محاولا أن يجنب من خلال موعظته وحكمته وخبرته في الحياة الناس الوقوع في شرك الدنيا وحبائلها.

(1) فتح الباري ـ كتاب الآداب ـ باب ماينهى عن التحاسد والتدابر ص٦٦٤

النتائـــــــج

١. النص الشعري زاخرً بالتناصات القرآنية، وهذا إن دلّ على شيء، فإنما يدل على تشرب أبي العتاهية نصوص القرآن الكريم وفهمه لدلالتها ومعانيها، وقدرته على توظيف أحداثها وشخصياتها في نصوصه الشعرية.

٢. تمحور التناص الديني عند أبي العتاهية في أربعة محاورفقط هي: التراكيب القرآنية . المفردات القرآنية . الشخصيات الدينية . الحديث الشريف.

٣. جاء التناص والتراكيب القرآنية في نوعين:حيث جاء النوع الأول على شكل تركيب قرآني دون تحوير، أما النوع الثاني فقد أتى التركيب القرآني فيه تحوير وتبديل ببعض مفرداته.

٤. احتل التناص والمفردات القرآنية مساحة أكبر من التناص والتراكيب القرآنية ، حيث جاء عدد المفردات مئة وست وثلاثين مفردة، في حين وصل عدد التراكيب القرآنية في نصوصه الشعرية إلى تسعة وأربعين تركيب.

٥. استخدم المفردات القرآنية بآليات مختلفة ، فقط حاول امتصاصها تارة بلفظها ومعناها ،وتحويرها تارة أخرى بما يتناسب والحالة الشعرية.

٦. عمد في المفردات القرآنية إلى أسلوب التقديم والتأخير، وإلى استبدال كلمة بكلمة أخرى.

٧. تردد بكثرة ذكر أسماء الله الحسنى بلفظها ومعناها ،حيث ذكرها ما يقارب من سبع وثلاثين مرة.

٨. من أشكال التناص الديني في شعره ، توظيف الشخصيات الدينية، والتي انقسمت بدورها إلى شخصيات إيجابية وأخرى سلبية.

٩. أكثر الشخصيات الدينية ذكراً في ديوانه، شخصية سيدنا محمد {ﷺ} حيث ذكرها إحدى عشرة مرة.

١٠. من الشخصيات الإيجابية التي ذكرها شخصية سيدنا سليمان عليه السلام، حيث أوردها بلفظها وكناية عنها (راكب الريح، قاهر الإنس والجن) ،وكذلك شخصية سيدنا جبريل عليه السلام، أما الشخصيات السلبية التي ذكرها ، شخصية إبليس التي أوردها في ديوانه ثلاث مرات ،وكذلك شخصية ثمود وعاد وقارون وهامان.

١١وظف الحديث الشريف في تناصه الديني، فاستوعب مضامينه ودلالته؛ ليسخره في شعره، وقد جاء عدد الأحاديث الشريفة في ديوانه سبعة أحاديث شريفة .

١٢. يهدف التناص الديني في ديوان أبي العتاهية إلى تنبيه الإنسان من غفلته ، ومد المعنى واستكمال أبعاد الصورة الشعرية، مستخدماً بذلك آلية الاستشهاد القرآني، وهذا يؤدي بالمتلقي إلى استحضار عظمة الله والخوف من عذابه وحسابه.

المصادر والمراجع:

١ القرآن الكريم

٢. ابن منظور : لسان العرب ط١٣٧٥هـ .١٩٥٥م ـ دار بيروت للطباعة.

٣. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني : فتح الباري بشرح صحيح البخاري . ط١ .١٤٠٧هـ ـ١٩٨٦م رقم كتبه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي،وقام بإخراجه وتصحيحه محب الدين الخطيب ـ دار الريان للتراث . القاهرة.

٤ـ أحمد الزعبي: التناص نظرياً وتطبيقاً. مؤسسة عمان للنشر ٢٠٠٠م.

٥أبو الحسن مسلم بن حجاج بشرى النووي: صحيح مسلم ط١ ١٤١٥هـ .١٩٩٤م . حققه وفهرسه عصام الدين الصبابطي . دار الحديث . القاهرة.

٦. أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري : صحيح البخاري . طبعة جديدة اعتنى به عز الدين حنبلي . عماد الطيار . ياسر جن . مؤسسة الرسالة ناشرون.

٧. أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة : سنن الترميذي . شرحه أحمد محمد شاكر. دار الحديث . القاهرة.

٨. حافظ محمد جمال الدين المغربي: التناص المصطلح والقيمة. مجلة علامات النقد . مارس٢٠٠٤م.

٩. رولان بارت : لذة النص ل منذر عياشي . دار توبقال . ط١ ١٩٩٢م.

١٠. ريكو بول : النص والتأويل . مجلة العرب والفكر العالمي ع٣ .١٩٩٨م.

١١. سعيد علوش: معجم المصطحات الأدبية المعاصرة . دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٨٥م.

١٢. صبري حافظ: فن الخطاب النقدي ودراسات نظرية وقراءات تطبيقية . دار شرقيات . القاهرة ١٩٩٦م

١٣. عزة جربوع : التناص مع القرآن الكريم في الشعر العربي المعاصر . مجلة فكر وإبداع . ع ١٣. ٢٠٠٠م

١٤محمد بنيس: حداثة السؤال . دار التنوير للطباعة والنشر . بيروت ط١ ١٩٨٥

١٥. محمد مفتاح: المفاهيم . معالم نحو تأويل واقعي . المركز الثقافي العربي . الدار البيضاء . بيروت.١٩٩٩.

١٦. ميخائيل باختين: الخطاب الروائي . تحقيق :محمد برادة . دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع . القاهرة . باريس ط١ ١٩٨٧م.